

وجئتُ إلى الغابِ أسكُبُ أوجاعَ قلبي نحيبًا كَلْفَحِ اللهبِ^(١)
نحيبًا تَرَفَّرَقَ في مُهْجَتِي وسالَ يَرِنُ بِتَدْبِ القلوبِ^(٢)
فَلَمْ يَفْهَمِ الغابُ أشجاءَهُ
وظلَّ يردُّ الحانَهُ
فسرْتُ وناديتُ: «أيا أمَّ هيا
إليّ فقد عدبتني الحياة»

* * *

وقفتُ على النهرِ أُهْرِقُ دمعاَ تفجَّرَ من فيضِ حزني الأليمِ^(٣)
يسيرُ بصمْتِ على وَجْنَتِي وَيَلْمَعُ مثلَ دموعِ الجحيمِ^(٤)
فما خَفَّفَ النهرُ من عَدْوِهِ^(٥)
ولا سَكَتَ النهرُ عن شَدْوِهِ^(٦)
فسيرْتُ وناديتُ: «أيا أمَّ هيا
إليّ فقد أضجرتني الحياة»

* * *

ولمَّا تَدَبْتُ ولم يَنْفَعِ وناديتُ أمي فلم تَسْمَعِ^(٧)
رَجَعْتُ بحزني إلى وحدتي وَرَدَّدْتُ نومي على مسمعي

(١) النحيب: البكاء. لفتح اللهب: إحراقه.

(٢) يرِنُ بالندب: يبكي بصوت عال.

(٣) أهرق: أصب. فيض حزني: شدة حزني.

(٤) الوجنة: الخد.

(٥) العَدْو: السير السريع.

(٦) الشدو: الغناء.

(٧) ندبت: بكيت بصوت مرتفع.